سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٨ مارس ١٩٧٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للارشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، ابراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للاسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للتربية والتعليم، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف ووزارة شئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للادارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة، مصطفى كامل اسماعيل.. للعدل، محمد عوض القونى.. للسياحة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. استراتيجية مصر السياسية	١
استراتيجية مصر العسكرية ورد الفعل الشعبى	٣
٢- محمود رياض.. التعديلات فى المشروع الروسى للتحرك السياسى بعد زيارة عبد الناصر لموسكو	٧
٣- عبد الناصر.. اجراءات الدفاع المدنى وتخزين البترول مع توقع أن تضرب مصر داخل اسرائيل	١١
استكمال الأطباء فى أماكن تواجد القوات المسلحة	١٣
ضرورة عدم الاعلان عن اغلاق مطار أسوان وانما مجرد اصلاح	١٦
معالجة التكدس فى ميناء الاسكندرية	١٧
حل مشكلة عجز عربات نقل القمح فى أسيوط	١٩
٤- مناقشة مشكلة تكلفة الرى فى الصعيد	٢١ – ٢٧

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٧٠/٣/٨

- الاستماع الى تقرير مفصل من الفريق أول محمد فوزى عن الموقف العسكرى على طول المواجهة مع العدو. كما تحدث السيد محمود رياض وزير الخارجية عن التطورات السياسية حول الأزمة.
- بحث زيادة تكاليف الرى فى بعض محافظات الوجه القبلى وعلى الأخص محافظة قنا. وقد قرر المجلس أن يستكمل البحث فى هذا الموضوع فى اجتماعه القادم.
- استعرض المجلس على ضوء هذا الموضوع المذكرة المقدمة من المهندس ابراهيم زكى قناوى وزير الرى، بعد شكوى مصانع السكر الجديدة فى قوص وادفو من احجام الزراع عن زراعة القصب؛ نظرا لارتفاع نفقات الرى فى الأراضى التى تعتمد على الرى بالرفع الى ما يتراوح بين ٢٠ و٢٥ جنيه للفدان، وتبلغ مساحة هذه الأراضى ٧٧ ألف فدان. وقال وزير الرى: إنه يمكن من تطبيق الرى بالراحة فى ٢٠ ألف فدان وبذلك تنخفض تكاليف الرى الى ما يقرب من النصف. أما باقى المساحات التى يمكن ريها بالراحة، فقد قدم المهندس سيد مرعى مذكرة اقترح فيها صرف اعانة للزراع قدرها ١٠ جنيهات لكل فدان بشرط أن يقدم الزراع لمصانع السكر ٣٥ طن قصب من كل فدان. واقترحت المذكرة اعتماد نصف مليون جنيه يمكن تدبيرها من صندوق دعم الأسمدة لصرف الاعانة فورا للزراع.
- أقر المجلس بعد المناقشة المشروع الذى عرضه وزير التموين والتجارة الداخلية السيد محمد عبد الله مرزبان؛ بإنشاء شركة جديدة تتولى بدلا من وزارة التموين ادارة الأسواق بهدف توفير المرونة للارتفاع بمستوى الخدمة فى هذا المجال.
- وتضمن المشروع الذى أقره المجلس بأن تكون هذه الشركة تابعة للمؤسسة العامة للسلع الغذائية، وأن يكون مقرها سوق الجملة بروض الفرج. وحدد المشروع اختصاصها بالاشراف على أسواق الخضر والفاكهة بالجملة، واصدار تراخيص المحال داخل الأسواق، ومراقبة وتنظيم تداول الخضر والفاكهة بالجملة.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ٨ مارس ١٩٧٠

عبد الناصر: كل مايجى لى جدول مجلس الوزراء ألاقى فيه الاصلاح الزراعى وحلمى السعيد! أنا عندى فكرة نسحب الموضوعين دول ونرجع موضوع استصلاح الأراضى كده بعد شهرين ثلاثة ولاّ فيه ضرورة ملحة؟

مرعى: هو الميزانية قبل يونيو وبتجهز دلوقتى، بيبقى لها أثر فى المزانية لأن تشكيل الميزانية هيتأثر اذا كان قبل الميزانية.

عبد الناصر: هو أنا أصلا مش عايز دلوقتى أقرر ايه اللى هيضاف، مش عايز أخلق debate على الموضوع ده يعنى وجهة نظرى، ده سبب إن كل جلسة أسيبه. فيه أوقات الواحد يقدر يخلق debate وفيه أوقات مش من المستحسن إن احنا نحط مواضيع كده ونخلق فيها debate، ناس يقولوا علينا رجعيين وناس هايقولوا علينا شيوعيين وناس مش عارف ايه! فأنا لهذا رأيى إن احنا نسيبها لغاية الوقت المناسب.

مرعى: هو فيه حل يافندم يعنى يقدروا يمشوا بالميزانية الحالية.

حجازى: هى ماشية بميزانية قطاعات حاليا، وكل قطاع ليه ميزانيته المستقلة.

عبد الناصر: يعنى من المستحسن دلوقتى الحقيقة إن احنا مانحطش موضوعات تختلف فيها الأراء اختلاف جذرى، ده فى الجلسة ليكو إنتو بتتصوروا أنا بسيب الموضوع وتنى قايم لكن الحقيقة إن الوقت مش مناسب أبدا لعملية بهذا الشكل.

مرعى: والله يافندم إحنا عندنا موضوع ملح شوية..

عبد الناصر: لأ.. هنشوف الموضوعات، يبقى اذاً بنسحب الموضوع ده الى قدام، موضوع حلمى السعيد ده يسحب اللى هو بشأن تعيين بعض العاملين بالمكافآت، وبعدين بقى مش عايزين كل واحد عايز ياخد كذا وكذا وكذا! وبعدين نتكلم فى الوضع السياسى والوضع العسكرى.

الحقيقة الوضع السياسى على ما هو عليه، يعنى هو أثناء زيارتى لموسكو كنا بحثنا هذا الموضوع، وفيه مواضيع الحقيقة بعتبرها لا تودى ولا تجيب، هم كانوا طالبين حاجة بيبانوا فيها إنهم متحركين سياسيا. فبالنسبة للمواضيع الأساسية كلها اللى هى مواضيع الأرض ومواضيع اللاجئين ومواضيع إن مافيش مفاوضات مباشرة.. الى آخر هذا الكلام، أنا قلت لهم: هى دى وأى مواضيع تانية هى مواضيع هايفة يعنى لا تودى بالنسبة لينا.

الحقيقة فى تصورى للعملية اذا قدرنا نسترد كل الأرض سواء مصر والأردن والقدس والجولان يبقى حققنا انتصار سياسى كبير، حتى أبا ايبان كان عامل حديث فى يناير بيتكلم فيه – الحقيقة من أهم الأحاديث اللى عملها – ماقدامهمش إلا حلين: ياإما يقعدوا فى الأرض ياإما ينسحبوا. طبعا طالع بنتيجة إن مش ممكن ينسحبوا، وإن هم مع أمريكا لابد عليهم إنهم ينسقوا سياستهم حتى يتحل الموضوع كله سنة ٧٠.

فإذاً فى العمل السياسى بيبقى لنا هدف إن اسرائيل ماتطلعش من العملية بأى مكسب أرضى، الروس متفقين معانا فى هذا كل الاتفاق.. يعنى لا يمكن للروس إنهم يقبلوا فى أى محادثات إن احنا نتنازل عن قطعة أرض أو الأردن أو سوريا.

فى رأيى حتى فى الكلام اللى احنا ماشيين فيه مع الروس اللى هو المشروع الروسى والتعديلات البسيطة اللى هم عايزين يحطوها عليه، أنا فى رأى تعديلات ماهياش جوهرية نبقى برضه كسبانين وتبقى اسرائيل وأمريكا خذوا هزيمة.

الحقيقة والواحد بيفكر فى العملية سواء من ناحية الـ strategy السياسية أو من ناحية الـ strategy العسكرية، هو الناحية العسكرية لا يمكن الحقيقة إنها تنفصل انفصال كلى عن الناحية السياسية.

بالنسبة للـ strategy السياسية، العملية اللى احنا كنا ماشيين عليها باستمرار إن زى الولايات المتحدة ما هى بتأيد اسرائيل بهذا الشكل والى أقصى مدى، يبقى لازم نصل الى إن الاتحاد السوفيتى يأيدنا بهذا الشكل والى آخر مدى حتى نتقدم مرحلة على اسرائيل؛ لأن اللى حاصل لغاية النهارده إن اسرائيل باستمرار متقدمة علينا مرحلة. وده اللى مخلينا بنخلى أمريكا هى اللى بتتكلم مع الروس مابيتكلموش معانا، هم عايزين يتكلموا معانا وإحنا مش راضيين. وطبعا لما أمريكا بتتكلم مع الاتحاد السوفيتى، نفس قادة الاتحاد السوفيتى بيفهموا إن أمريكا بتخدرهم وبتميع لهم الموقف، وهدفها كله إنها تخلص على الاتحاد السوفيتى فى البحر الأبيض المتوسط؛ وهذا طبعا بيدفعهم الى إنهم يقدروا كلية قيمة استقلالنا وقيمة مقاومتنا وقيمة امكانية إن احنا نهزم اسرائيل وأمريكا.

طبعا بناء على هذا الموقف السياسى وبناء على استمرار التعاون الروسى وتلبيته لطلباتنا، نبقى نقدر على طول نعمل استراتيجية عسكرية تحقق أهدافنا.

بالنسبة للناحية العسكرية، هو اللى بيحصل لغاية دلوقتى الحقيقة هو ٥٠٪ منه عمل نفسى، ولكن الواضح إن اسرائيل تريد أن تقضى على كل دفاعاتنا الجوية حتى يكون لها المجال بحيث إنها تطير فى بلدنا. وبعتبر الى حد كبير هى استطاعت أن تصل الى هذا الموضوع فى فترة من الفترات، ولكن إحنا فى هذه الفترة ماكناش بنسمح لقواتنا الجوية إنها تشتغل كقوات اعتراضية لأن كانت ناقصة تدريب وكنا بنلمهم للتدريب، دلوقتى عندهم تعليمات فى القوات المسلحة أى اختراق لازم الطيران بتاعنا يطلع ويعترضه.

يجى بقى عملية الطيران الواطى والعمليات اللى بهذا الشكل، وهذه عملية لا يمكن التغلب عليها بوسائلنا الحالية، لكن ممكن التغلب عليها بوسائل أخرى ماهياش موجودة فى ايدينا، وهذه الوسائل هى وسائل الحرب الحديثة جدا اللى هى بيسموها الحرب الالكترونية. والحقيقة الدول اللى عندها هذه الوسائل أساسا هم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى.

الروس وافقوا دلوقتى على إنهم يدونا كل هذه المعدات – وبرضه أرجوا إن الكلام ده كله يفضل كلام سرى جدا – ووافقوا على كل طلباتنا حتى نحصل على تفوق جوى فى بلدنا بحيث لا يمكن لأى حد إنه يخترق، طبعا يمكن فيه حتت هتبقى ممكن الاختراق فيها ولكن بالنسبة للنواحى الأساسية.. وبدأ تنفيذ هذا.

أيضا وافقوا على إنهم يدونا طيارة جديدة خالص غير الطيارة اللى كانوا وافقوا عليها فى الأول طويلة المدى.. دى طيارة تانية وبدأت أيضا فى الوصول. والحقيقة يعنى كل ما طالبناه هم وافقوا عليه، وده بيخلى الصورة بالنسبة لينا فى فترة قليلة قادمة تكون كويسة جدا؛ لأن الحقيقة هو الطيارة الفانتوم بتطير واطى.. بتوصل لهدفها واطى ازاى؟ بالأجهزة الالكترونية الموجودة فى الطيارة، بدون الأجهزة الالكترونية اللى موجودة فى الطيارة لا يستطيع أن يصل الى هدفه وبيتوه خالص، طالما هو طاير واطى لازم يضطر يرتفع ويشوف حتى ايه العلامات المميزة اللى عليها.

طبعا العملية البسيطة لهذا إنه بيفسد الـ electronics الموجودة وبيمنعها من العمل فى الطيارة الفانتوم؛ وعلى هذا يبقى لازم يطير عالى وأول ما يطير عالى بينضرب.. كل بقى عملية الحرب الالكترونية اللى احنا لم نمارسها لأننا ماعندناش. وبعدين اليهود فى ٦٧ كان عندهم كل وسائل هذه الحرب الالكترونية واخدينها من أمريكا، والعملية هى عملية أمريكية كلية.

قد يتسائل البعض لماذا لم نقوم بعمليات ردع بعد أبو زعبل وبعد كذا وكذا؟ الحقيقة فى الوقت الحالى إحنا أيضا لازال الدفاع الجوى بتاعنا ماهواش كامل، وطالما الدفاع الجوى بتاعنا ماهواش كامل ممكن أضربه ضربه ويضربنى ضربات أقوى منها ويمكن ماعرفش أرد عليه بسهولة. فإذاً من الأنسب نضرب فى الوقت اللى احنا عايزينه؛ على أساس إن احنا كنا نحول العملية لعملية سياسية.

الحقيقة بالنسبة للحاجات اللى موجودة النهارده، فيه حاجات كتيرة بتتعمل وفيه حاجات كتيرة جاية لتعويض وفيه حاجات كتيرة كنا بنشتغل عليها من سنتين ونص وأكتر.. بنطالب بيها من سنتين ونص والآن أمكن تحقيقها.

وعلى هذا الأساس برضه بقول: إن بصرف النظر عن غارة على أبو زعبل أو غارة على دهشور أو هنا أو هنا؛ كل ده بعتبرها الحقيقة عمليات ماهياش مؤثرة جدا.

يعنى أنا فى الفترة اللى روحت السودان، خدت معايا عملية معركة بريطانيا من بعد دانكرك لغاية يمكن كام شهر بعد كده اللى هم فى سنة ٤٠ ودخولا على ٤١ و ٤٢؛ يعنى كان عندهم قتلى وخسائر لا أول ولا آخر لها، يعنى فى يوم فيه مركب ٣٠٠٠ قتيل بس، مركب فيها ٥٠٠٠ انضربت غرق ٣٠٠٠، وبعدين آلاف القتلى من المدنيين، وبعدين فى أسبوعين عنده خسائر ٤٤٦ طيارة وحوالى ١٨٠ طيار قتيل.. يعنى الحقيقة فيه كل شئ ليه تمن، وكونا نصمد وكونا نصمم على إن اسرائيل ماتكسبش علينا إن احنا ندفع التمن.

فيه ناس بيقولوا: طيب مااحناش عايشين عيشة حرب! ما هو برضه الواحد قرا نفس المذكرات وشاف فيها بيقول: إن حتى أيام الغارات ماكانوش بينزلوا المخابئ يعنى عملية معنوية فى البلد، وإن هو كان بيعمل عشاء عنده فى مقر مجلس الوزراء كأن مافيش حاجة والغارات بتتضرب لغاية يوم بيقولوا انضرب المطبخ بتاعه كله وهم كانوا قاعدين فيه! وبيين ازاى فى انجلترا حاولوا يعيشوا عيشتهم الطبيعية فى وسط العمليات اللى بهذا الشكل، فيمكن حد منكم فى هذه الأيام هناك.

الحقيقة مانقدرش نعيش عيشة حرب ولا الاذاعة تعيش عيشة حرب ولا التليفزيون نفضل نعمل أناشيد؛ الناس تسيبنا ويروحوا يسمعوا اسرائيل، هم نفسهم اللى بيقولوا النهارده عايزين هذا الكلام لما هيلاقوا أناشيد ودعاية وكلام هيسيب المحطة بتاعتنا ويدور على محطة.. مافيش حد فى الدنيا ولا حتى فى فيتنام ولا راديو هانوى مافيش حد بيعمل هذه العملية!

دى يعنى المواضيع بالنسبة للناحية العسكرية.

وأنا الجمعة الجاية بعد نص الشهر هروح أتكلم فى مجلس الأمة فى جلسة مغلقة؛ حد منكم حضر الجلسة المغلقة البرلمانية؟ ممثل بورسعيد اللى اسمه قوطه قال: إنهم عايزين يعرفوا ايه الوضع اللى كذا وإن الروس مابيدوناش إلا أسلحة دفاعية.. الجلسة بتاعة يوم ٣. وأنا كلمت لبيب امبارح وقال: إنهم عايزين الرئيس يجى، أنا قلت له: أنا باجى ونشوف كل هذا.

الحقيقة الكلام غلط، كونه بيقول إن ما بناخدش إلا الأسلحة الدفاعية يبقى بيقع فى الدعايات الأجنبية الحقيقة، وإحنا الحقيقة جميع الأسلحة اللى عندنا النهارده عندنا الأسلحة الدفاعية وجميع الأسلحة الهجومية استكملت؛ يعنى مافيش حاجة يعنى كانوا الأول مدينا مدافع من غير الجرارات النهارده جات لنا الجرارات، كان عندنا عبارات الأول للمشاة وبعدين جالنا عبارات للعربيات ودلوقتى عندنا عبارات للدبابة، يعنى الدبابة تركب عليها وتنزل وفيها الناس وتمشى بيها بجنزير وتطلع بيها الناحية التانية. كل حاجة مافيش حاجة النهارده مش عندنا أبدا.. عندنا طيارتين لكل طيار. مافيش حاجة ماعندناش الحقيقة، طلبنا يغيروا الطيارة غيروها، قلنا لهم مش عجبانا عملوا واحدة تانية، بعدين الـ Paris Match كاتبه إن جميع مصانع الاتحاد السوفيتى فى الطيران بتشتغل علشان مصر، النهارده عاملين ٣ شيفتس وقاعدين يشتغلوا ويغيروا الطيارة الـ ٢١ وخلوها قذيفة مقاتلة.. وده كلام حقيقى.

فكون الحقيقة يجى الآخر واحد يقول إن احنا.. طب اذا كان الروس بيدونا أسلحة دفاعية بس يبقى معناها ايه؟ طيب الأمريكان هيدونا ايه؟ ما هو اللى بيقول كده مابيقولش النص التانى من كلامه اللى هو مافيش غير الأمريكان، طيب الأمريكان ياريت أنا مستعد أتكلم مع الأمريكان بس يدوا للملك حسين! الملك حسين طبعا بتاعهم أكتر مننا أكتر من أى واحد هنا فى البلد دى، فمافيش حاجة لا بيدوهم بالنسبة حتى للمشروع اللى اتقدم له واتكلم عنه رياض فى المرة اللى فاتت مافيش حاجة خالص.. يعنى معاملتهم معاه فى منتهى السوء، مش عايزين يدوا له أسلحة ومش عايزينه ياخد من روسيا أسلحة كمان!

هو الحقيقة العملية برضه عايزه توضيح وعايزه إنتو بالنسبة للحتت اللى بتقعدوا فيها وبالنسبة للاجتماعات اللى بتحضروها تقدروا تتكلموا.

أيوه ياأخ بدوى.

بدوى: أنا كنت حاضر الجلسة بتاعة الهيئة البرلمانية، هو فى الحقيقة اللى اتكلم ده أصله مابيتكلمش أبدا تقريبا اللى هو الأستاذ عبد الوهاب قوطه ده من بورسعيد، لكن الهيئة البرلمانية بعد الدكتور لبيب ما عرض انتخاب وكيل مجلس الأمة واستقالة عضو من أعضاء مجلس الأمة، فانقلبت الهيئة البرلمانية الى مناقشة فى نادى مجلس الأمة.. ازاى إن نادى مجلس الأمة لا يعد الطعام اعداد جيد!

عبد الناصر: النادى والفلوس اللى بيدفعوها للضيوف كلام فاضى!

بدوى: جايز منفعل شوية لأن مش مفروض الهيئة البرلمانية تجتمع لهذا السبب وتناقش مثل هذه المسائل، وقال: إن احنا من حقنا أن نطلب إن السيد الرئيس يلتقى بقيادات كثيرة وأحاديثه دايما بتبعث الاطمئنان فى النفس.. فإحنا من حقنا إن احنا هنا كهيئة برلمانية نطلب إننا نلتقى بالسيد الرئيس فى مجلس الأمة.

وبعدين عرض برضه لموضوع الأسلحة وقال: إن الناس بتتحدث بتقول: إن أمريكا أعطت لاسرائيل الطائرات الفانتوم اللى بتهاجمنا، وإحنا ما بناخدش ليه؟ ومابنسألش روسيا ليه مابتدناش أسلحة؟! لكن هو كل ما يتكلم كلمة يقول: أنا أرجو إن يفهم كلامى بحسن نية.

عبد الناصر: هو الراجل نفسه كويس، بالعكس هو نبهنا الى نقطة فعلا الواحد مافكرش إنه يروح يقعد مع أعضاء مجلس الأمة، الواجب إننا نروح.

بدوى: وهو بالذات من الأعضاء الكويسين، جايز يعتبر أحسن واحد فى الجماعة بتوع بورسعيد.

عبد الناصر: لأ الكلام عليه إنه راجل كويس، هو باعتبار إن قيل هذا الموضوع: ليه مانروحش؟ أنا امبارح طلبت لبيب وقلت له: أنا بعد ١٥ باجى عندكم وجهزوا كل الأسئلة وكل المواضيع اللى إنتو عايزينها لازم الحقيقة الناس تبقى مطمئنة، هو لأن الظرف يمنع من الكلام فى الوقت الحالى لأن أى كلام بيتقال بيطلع، لكن الواحد ممكن يقعد من غير ما يدى معلومات لكن يدى تطمين كبير جدا، وبعتبر إن ده ضرورى زى جلسة اللجنة المركزية.

رياض يقول لنا على الموضوع الأخرانى.. التعديلات اللى فى المشروع الروسى.

رياض: والفكرة بتاعته..

عبد الناصر: والفكرة، وليه يعنى بيقولوا دلوقتى؟ أنا أقول دى برضه الحتة دى: هم بيقولوا دلوقتى عاملين معانا جهد كبير جدا قد تنتج عنه مفاجآت، فهم عايزين قصاد ده يعملوا حاجة سياسية يقدروا يغطوا بيها اللى هيتعمل.. هو ده الموضوع أساسا.

رياض: أيوه. هو ده الأساس فعلا – زى السيد الرئيس ما بيقول – إنه فى الوقت اللى بنبنى فيه القوات المسلحة وبتزداد قوة يجب أيضا إنه يكون فيه تحرك سياسى؛ حتى إنه يبقى الخصم فى مركز سئ وتحرج أمريكا وتحرج اسرائيل، خاصة إن الأمريكان الحقيقة فى مطالباتهم بيطالبوا بإن الدول العربية – وإحنا بالذات – نتكلم بصورة أوضح فيما يتعلق بالسلام ومش كفاية إن احنا بنقول عايزين حل سلمى، وأيضا بيحرجوا الروس على أساس إن آخر ورقة فى المناقشات كانت الورقة الأمريكية، وكل اللى عملوه الروس إنهم انتقدوا هذه الورقة ولكن لم يتقدموا مقابل هذه الورقة بأفكار محددة.

ولذلك وجدوا طبعا إن الروس فى أثناء زيارة السيد الرئيس ولما ناقشوا هناك بعض التحرك السياسى وتبلورت الأفكار فى ذهنهم بشكل أفضل، وساعدهم على هذا أيضا التحرك الفرنسى بأن الفرنساويين تقدموا بورقة، والورقة دى كانت تتعلق بالأردن بالذات والأردن ردوا على هذه الورقة بإنهم مستعدين يتقبلوا مزيد من الأفكار. فده شجع الحقيقة الاتحاد السوفيتى أيضا إنه يتقدم بآراء أو أفكار تلتقى مع الآراء الفرنسية ويمشوا الاثنين متوازيين؛ وبالطريقة دى حتى يكون مركزهم أقوى فى المحادثات أو الاتصالات الرباعية.

فكانت الفكرة اذاً تحرك سياسى بدون المساس بالنقاط الأساسية، وزى ما وضحها السيد الرئيس وزى ما هم متفقين أيضا نتيجة الاتصالات اللى حصلت معاهم، وقبل ما يسافر كان فيه تفاهم وتأكيد على إن النقاط الأساسية ماحدش هيقرب لها اللى هى..

الانسحاب الكامل من كل الدول العربية الى ما وراء ٥ يونيو.

النقطة الثانية: تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة باللاجئين.

وفيه نقطتين تانيين اللى هما..

أولا: عدم التفاوض المباشر باعتبار إن ده موضوع يتعارض مع الموقف العربى العام ومواقف الدول العربية.

والنقطة الثانية: تتعلق بالشكل أيضا اللى هو موضوع وقف اطلاق النار، واستحالة إننا نوافق على مثل هذا الاعلان كما تطالب أمريكا وكما تنادى اسرائيل؛ باعتبار إن ده واضح إنه مصلحة اسرائيلية كاملة.

فأربع نقاط لا يمكن إن احنا نقرب لهم وهم متفقين فى هذا تماما، يبقى اذاً التحرك السياسى فيما عدا هذا كما كان ردة فعل سفير ايطاليا لما استمع لهذه الأربعة نقاط.. طيب ازاى هيكون التحرك بعد كده يعنى ايه اللى فاضل علشان يحصل فيه التحرك؟! ولكن فيها مجال ومش عايزه شك كان التحرك فيما يتعلق بالارتباطات بالسلام والتعبير بشكل أوضح فيما يتعلق بهذا الموضوع بالذات، بناء على نفس الكلمات اللى كانت متقدمة بيها فرنسا.

فالنقطة الأولى: كانت متعلقة بموضوع وجود قوات من الأمم المتحدة تفصل ما بين القوتين أثناء انسحاب القوات الاسرائيلية. ودى كانت فكرة تقدمت بيها فرنسا ومتبنياها، وإحنا كنا وافقنا عليها لأن أصلا من ناحية المبدأ إحنا موافقين على...

عبد الناصر: وده حصل ٥٦- ٥٧.

رياض: وده حصل سنة ٥٦ ووافقنا على وجود قوات الأمم المتحدة. وبناء عليه الروس عرضوا فكرة إن يكون فيه نص يعدلوا مشروعهم الأصلى بهذا الشكل، وانما على أساس النص الأصلى تماما اللى كان فيه إن قواتنا فى المرحلة الأولى تخش منطقة القنال وقت ما بيتم التطهير أيضا فى القنال.. ده فيما يتعلق بالنقطة الأولى.

فيه نقطة تانية كانوا بيفكروا فيها: اللى هى تتعلق بموضوع توقيت انهاء حالة الحرب، وكانت الحقيقة الفرنساويين والأمريكان بيقولوا: اذا كان فيه انسحاب هيحصل يبقى المفروض إن هى حالة الحرب بتكون من اللحظة الأولى اللى بيتم فيها الاتفاق واللى بيتم فيها تعاقد على هذا الشكل أو فى اللحظة اللى تودع فيها الاتفاقية فى الأمم المتحدة؛ يبقى ده معناه فى الواقع إن فيه فعلا أقيم سلام وأقر من كلا الطرفين، وكانوا الفرنساويين بيضيفوا تعبير إن مش بس انهاء حالة الحرب، انما اقامة سلام نهائى.

وكانت دى نقطة ضعف عند الروس فى مشروعهم؛ بإنهم قالوا كلمة انهاء الحرب ولكن مش حاطين مع اقامة سلام نهائى، فأخدوا هم هذا النص من فرنسا وحطوه فى المشروع بتاعهم، ولكن الروس تحفظوا برضه من باب الاحتياط.. ماخلوش إن انهاء

حالة الحرب أو اقامة السلام يبدأ من لحظة توقيع الاتفاقية كما بتنص معظم الاتفاقيات اللى حصلت قبل كده بين الدول المتحاربة، انما أخذوا احتياط وجعلوا إن هذا يبدأ بعد ما يتم فعلا انسحاب اسرائيل من المرحلة الأولى وتصل الى المرحلة التانية، واعتبروا إن فى هذه الحالة تبقى اسرائيل باشرت فعلا عملية الانسحاب ووصلت الى منتصف الطريق، وتكون قواتنا عبرت المرحلة الأولى الى منطقة القنال، وفى هذه الحالة يبقى معقول من الناحية الشكلية انهاء حالة الحرب.

عبد الناصر: بعد ما ينسحبوا الـ ٣٠ كيلومتر جوه؟

رياض: أيوه يافندم بعد ما ينسحبوا حوالى ٣٠ – ٤٠ كيلومتر، لكن برضه فيه شرط واضعينه كان بالاتفاق معانا؛ على أساس إن المرحلة الثانية لا يجوز بأى حال من الأحوال بإنها تتجاوز الشهر.. يعنى لما بينسحب ٤٠ كيلومتر، بعد كده المرحلة الثانية لا يجوز إنها تتجاوز شهر بأى شكل من الأشكال، فى هذه الحالة بنقبل إن السلام..

عبد الناصر: برضه إحنا بندى كلام وهو بيدى انهاء حالة الحرب إنها هتحصل هتحصل يعنى.

رياض: مقابل هذا فيه ضغط وشرط، إنه المرحلة الثانية لا تتجاوز شهر بأى حال من الأحوال.

فيه نقطة ثالثة اللى هى خاصة بقنال السويس: إحنا فى قرار مجلس الأمن كنا موافقين على فتح القنال فى حالة السلام النهائى لكل المراكب، وكان الأمريكان بيحطوا نص بيطلبوا فيه إن المراكب الاسرائيلية تمر، ورافضين إنهم يحطوا النص المتعلق باحترام اتفاقية القسطنطينية اللى احنا متمسكين بيها.

ولكن الروس النهارده بيقترحوا إن النص الأصلى مع اضافة نص واضح وصريح فيما يتعلق بالسيادة المصرية على القنال.. فيه نص يتعلق بالسيادة ونص يتعلق أيضا باتفاقية القسطنطينية بالقنال سنة ١٨٨٨؛ على أساس مرور جميع المراكب بدون أى تمييز ويضاف بما فى ذلك اسرائيل. يبقى حطينا النواحى القانونية اللى احنا أصلا متمسكين بيها، وانما أضافوا كلمة اسرائيل على أساس الاطمئنان إن احنا مش هنرجع فيما يتعلق فى تفسير الاتفاقية ونقل ماتنطبقش على اسرائيل. ودى برضه نقطة بتعتبر نقطة شكلية فى الواقع بالنسبة لصلب الموضوع.

فيه نقطة.. أنا هانط للنقطة الأخيرة قبل النقطة الرابعة؛ لأن النقطة الرابعة يمكن مهمة شوية بتحتاج الى مزيد من التفسير، انما النقطة الأخيرة تتعلق بحالة ما اذا أخل أحد

الأطراف بالاتفاقية يبقى للطرف الآخر من حقه إنه يوقف تنفيذ الاتفاقية. وكانت الفكرة إن النقطة دى معمولة لصالحنا؛ على أساس فيما لو أخلوا فى تنفيذ التزاماتهم المتعلقة بالانسحاب أو باللاجئين، يبقى فى هذه الحالة أيضا إحنا من حقنا إننا نوقف التنفيذ فيما يتعلق بمسائل أخرى. وعلى أى حال هى العملية سلاح له حدين ممكن إن احنا نستفيد منه لكن هى أساسا معمولة كان من وجهة نظرنا، وكان النص الأصلى منصب على اسرائيل.. إن لو اسرائيل أخلت، فكان الأمريكان مقترحين يبقى النص متعلق بالطرفين؛ إن اذا حصل اخلال من أى طرف من الأطراف، وده برضه تعديل مقرون بتحرك مقبول.

تيجى النقطة الأخيرة الحقيقة المهمة اللى فيما يتعلق بوصف السلام، وفيها محاولة تفسير أكثر لمعنى كلمة السلام، وفيها اشارة الى عدم استخدام أراضى الدولة بأى شكل من الأشكال ضد الطرف الآخر. الحقيقة الحتة دى بالذات المقصود بيها إن ماتطلعش جماعات مسلحة مثلا من الفلسطينيين من أراضينا لضرب اسرائيل، أو بالعكس على أى حال جماعات من جانبهم تعتدى علينا.

النقطة دى بالذات أو الفكرة دى بالذات كانت موضوعة فى اتفاقيات الهدنة، وإحنا راعيناها وحافظنا عليها فعلا سنة ٤٩ الى درجة إن الدول العربية فى هذا الوقت وإحنا كنا منهم استصدرنا حتى قوانين ضد عبور خط الهدنة، وكان اذا عبر فعلا شخص خط الهدنة كان البوليس فلسطينى فى غزة بيقبض عليه ويحقق معاه، وكان ممكن قوى إن القاضى يحكم عليه بأحكام معينة، على أساس إنه خالف هذه القوانين؛ فكان فيه مراعاة فى الواقع لاتفاقيات الهدنة فى ذلك الوقت، لكن طبعا لما اسرائيل خالفت العملية فُتح الباب للمخالفات.

لكن على أى حال هم الروس نفسهم بيقولوا: مثل هذا النص بالذات اللى بيتعلق بالسلام ده، لم يتقدموا بيه اطلاقا إلا لما أمريكا تتقدم بكلام ونص واضح وصريح بانسحاب اسرائيل من الأراضى العربية.

هنا فيه نقطة مهمة.. إن بيأكدوا الروس طبعا إن فى كلامهم مع الأمريكان بيتكلموا على كافة الأراضى العربية، مش بس عن مصر وانما أيضا عن سوريا، وقالوا: إنهم هيثيروا مع الأمريكان موضوع الانسحاب أيضا من سوريا وإنه يجب إن المشاريع القادمة تنص أيضا على سوريا؛ لأن هو الموقف لغاية النهارده الأمريكان بيرفضوا الحديث فيه، حتى فى آخر اجتماع اللى كان من يومين فى نيويورك، المندوب الأمريكى اتكلم بشئ من المرونة حول موضوع الانسحاب وكرر الكلام اللى قاله روجرز قبل كده، ولكن أشار الى أن موضوع سوريا من المواضيع اللى يحسن عدم اثارتها لأن لها وضع خاص، ويقصد بكلمة وضع خاص أن سوريا رافضة الموافقة على قرار مجلس الأمن.

فده التحرك الحقيقة اللى هو تحرك شكلى، واللى المفروض يتحركوا فيه خلال اتصالاتهم المقبلة فى واشنطن مش فى نيويورك، وعلى أساس إنه يقدموا فيها نقطة نقطة وحسب الجو السياسى اللى يشوفوه واستعداد الأمريكان للتحرك، مع التأكيد اللى قالوه اللى مقصود به كل الدول العربية والانسحاب من كل الأراضى، وهى الأربعة نقاط المتفقين فيها معنا فى هذا الخصوص.

عبد الناصر: أى أسئلة؟ الحقيقة بالنسبة للمرحلة القادمة إحنا قد ندخل فى عمليات أوسع من العمليات الموجودة أو بالذات إحنا قد نضرب فى داخل اسرائيل وده بيصعد العملية، وده بيستدعى عدة اجراءات أساسا موضوع الدفاع المدنى ونهتم بيه اهتمام كلى.

الموضوع الثانى الأساسى هو موضوع البترول: إن البترول فى هذا الوقت هو هيبقى أهم حاجة عايزينها لأنه بيمشى الآلات بتاعة الجيش وآلات الدولة كلها؛ وعلى هذا الأساس أيضا يجب إن احنا فى هذه الفترة حوالى شهر أو شهر وعشر أيام لازم نعمل بكل الوسائل على إن احنا نخزن بترول فى أماكن متفرقة.

بالنسبة لليهود هم عاملين – وده نقلا عن أحد الصحفيين الكبار اللى كانوا هناك – عندهم كل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق باقتصادنا وعندهم خطة لضربنا اقتصاديا، ويجب إن احنا يكون عندنا خطة مضادة.

الحقيقة أنا فى رأيى الكلام ده مش هيتم – اللى هو الكلام بتاع رياض – مافيش فايدة فيه لأن أمريكا هتطلع مهزومة، وخصوصا أنا فى كلامى مثلا باستمرار بقول أمريكا عايزه اسرائيل تتوسع؛ لأن اليوم اللى هم بينسحبوا فيه انسحاب كامل بيبقى إحنا فعلا خدنا انتصار، وهم فعلا عايزين شرم الشيخ، النهارده اسرائيل بتبنى لوكانده فى شرم الشيخ!

فأنا فى رأيى ومن أول يوم بعد ٦٧ أنا قايل: إن مافيش حل سلمى لأن أمريكا لا يمكن بأى حال من الأحوال تدينا حل سلمى، يعنى يدونا حل سلمى كما يفهمون إن احنا نستسلم ونقبل ارادتهم!

وأنا رأيى إن العملية هنا هتتوسع الى مدى كبير جدا، وهيدخل قطعا الموضوع الى تحدى أيضا مش حرب.. الى تحدى سافر بين أمريكا وبين الاتحاد السوفيتى.

وعلى هذا الأساس هم لازالوا اليهود أمكر مننا وأنصح مننا وعندهم الحقيقة مخابرات ملمة بكل صغيرة وكبيرة؛ عندهم معلومات عن قواتنا المسلحة مش عندنا، موقع أسيوط اللى راحوا ضربوه ده أول مرة أسمع عليه يمكن فوزى أيضا أول مرة بيسمع عليه، راحوا ورشة اصلاح ذخيرة..

ف. فوزى: قيادة المحطة..

عبد الناصر: لا.. لأ.. راحوا ضربوا..

ف. فوزى: ضربوها آه.

عبد الناصر: هى ورشة اصلاح ذخيرة راحوا ضربوها، وهم أعلنوا على فكرة ماكانوش قاصدين.. أعلنوا إن ده خاص باصلاح الذخيرة راحوا ضربوه، أنا عمرى ما سمعت على الحتة دى! سمعوا عليها ازاى؟! الأمريكان بيدوهم كل المعلومات، جميع السفارات الغربية هنا بتشتغل للأمريكان وجميع الصحفيين أيضا أو نسبة كبيرة منهم بيشتغلوا ويلموا معلومات ويدفعوا فلوس. والملحق العسكرى للفلبين انطرد بيلم معلومات وجاى لامم معلومات كاملة وأنا بعتها للفريق فوزى أول امبارح، المعلومات اللى جايبها الحقيقة يعنى طبعا فيها المطار كذا فيه كذا ومطار كذا فيه كذا لغاية دراو.. أتكلم على مطار دراو والحتت دى كلها.

جمعة: والأسبانى كمان.

عبد الناصر: والأسبانى كمان، فهم الحقيقة الناس دول بيلموا، وأيام ما ضربوا ادفو كان الأمريكان بيجيبوا المعلومات عن ادفو بواسطة صحفى هندى، وجات لنا العملية وبيشتغل يعنى عملية المعلومات. وبعدين عندنا الناس بتتكلم عن كل حاجة مافيش حاجة ماحدش بيتكلم عليها! وبعدين إحنا عندنا أما بنبص نلاقى المحطات العسكرية والعمليات دى كلها موجودة، وممكن عندهم يهود مصريين ممكن يجيبوا الباسبور أمريكانى ويجى هنا سائح ويقعد فى أى حتة، ولودز مثلا الكونت ده اللى كان قاعد وبيصاحب الضباط وعنده خيل بيجيبوا الحقيقة معلومات. ويعنى كونه يجى يضرب مثلا مخزن قطع غيار الطيارات، هل إحنا عارفين مخزن قطع غيار الطيارات بتاع اسرائيل فين؟! تعرف؟ هو عارف إحنا حاطين قطع الغيار فين والزيت فين والشحم فين والكاوتش فين كل الدنيا عارفة، يمكن دلوقتى مش عارف بعد ما اتغيرت المحلات كلها، وعارف إن الهايكستب فيها معسكرات، يعنى إحنا عارفين برضه أماكن معسكرات وحاجات بهذا الشكل.

طبعا الكلام أنا قارى فى الجرايد الغربية إن العمليات دى ماأثرتش، لو كان الضرب فى فى ميناء اسكندرية كان حصل تأثير لأن دى الشريان وإن كذا وكذا وكذا.

وبرضه بنلفت النظر لميناء الاسكندرية، الدفاع عنها هيبقى دفاع من أحسن الدفاعات بالنسبة لاسكندرية كلها فى أيام قليلة يعنى وبيدخل فى هذا المينا، ولكن إحنا مش عايزين اذا حصل شئ نبص نلاقى عندنا أزمة، كل ما نقدر نوزع فى تخزين البترول كويس.

لما عديت على قنا قالوا: إن القمح عدة أيام! لازم نحط فى حسابنا وإحنا بنشتغل خطوط المواصلات، اذا اتنسف كوبرى طيب اذا كان عنده قمح ٤ أيام، مش قالوا لنا ٤ أيام؟

ف. فوزى: ٤ أيام.

عبد الناصر: عندنا ٤ أيام لو اتنسف الكوبرى هوديه له ازاى؟!

مرزبان: هو عنده قمح أكتر من كده يمكن بيتكلم على الدقيق يافندم.

عبد الناصر: آه.. معلش بصرف النظر عن اللى قالوه، لكن ماتجيليش تقول لى الكوبرى اتنسف أنا معرفش تقعد تجيب الخرطة – عندهم خرط عليها الكبارى – وتشوف البلاد الحقيقة اللى فيها العمليات دى؛ بحيث إن ممكن كوبرى قنا ينضرب أو كوبرى نجع حمادى، هنصلح ممكن نعمل حاجة مؤقتة معديات فى كذا يوم، لكن مش ممكن هتودى الدقيق أو حاجة بهذا الشكل!

بالنسبة للأطباء الحقيقة أيضا اشتكوا ماعندهمش دكتور بنج! يعنى مش معقول طبعا قنا مايبقاش فيها.. إحنا دلوقتى ودينا فيها قوة كبيرة على أساس ممكن يحصل انفصال ففيه قوة عسكرية كبيرة هناك.. فيه مستشفى عسكرى؟

ف. فوزى: آه.. يافندم.

عبد الناصر: لكن بالنسبة للمدنيين، الحقيقة لازم بتقعد تعمل خطة ولازم يبقى فيه دكتور بنج ودكاترة جراحين وعمليات بهذا الشكل، لكن اذا كان مافيش دكتور بنج بيتهيألى العملية بتبقى صعبة زى ما اتقال لى أيام عملية أسيوط ماكانش فيه دم واتعطل حتى موضوع نقل الدم! فيه ناس بعتوا لى جوابات بهذا الشكل. الحقيقة كل واحد فيكم بيوضع خطة اذا عنده مشاكل إحنا نحلها..

أيوه.

سلام: هو فيه خطة موضوعة يافندم، مسألة قنا أنا سمعت عندها عندهم طبيب بنج وعندهم طبيب عظام وعندهم المدربين على البنج والعظام، بس ماعندهمش دبلومات. وأنا كنت فى قنا فى العيد اللى فات مش الأخير ده العيد الصغير، ولفيت قنا والبحر الأحمر وبعد كده مابلغنيش حد إنهم محتاجين اضافة، انما على أى حال أنا درستها وياهم وفهموا الوضع وبنعمل تعزيزات اضافية هناك. أسيوط أنا رحت هناك وكان عندهم محليا كل الدم اللى لازمهم لكل الاصابات وأكثر، إحنا فتحنا الثلاجات وكان فيها كميات دم متبقية بعد علاج الحالات كلها. أنا أول مرة أسمع إن كان فيه نقص دم فى أسيوط!

البرلسى: ده طلبة جامعة أسيوط بيكفوا..

عبد الناصر: ده أنا جالى من طلبة الجامعة اللى بعتوا لى جوابات، طلبة الجامعة هم كان بيدوا وبعدين حصل تعطيل مش لأن مافيش متطوعين لأن فيه حاجات ناقصة.. ده الموضوع اللى أنا باتكلم عليه.

سلام: يمكن ده يوضح العملية بقى أكثر، هو بيبقى موجود دم بكميات معينة، وبعدين لما بيحصل حوادث الشعب بيتطوع لإعطاء مزيد من الدم، علشان يتاخد دم المتطوعين لازم يبقى فيه أزايز فاضية فيها محلول يسمح بأخذ كميات الدم؛ فهو فعلا فى أسيوط كان عدد المتطوعين أكثر أوى من الأزايز الفاضية اللى يمكن أخذ الدم فيها لأن ماكانش فيه احتياج لها.

عبد الناصر: هو أنا والله برضه بقول: بيحصل اجتماع بتروحوا جامعة أسيوط بتشوفوا الطلبة لأن فيه ناس باعتين لى من هناك إن.. هو عدد القتلى كان ٨٠ أو شئ من هذا القبيل فى أسيوط، اللى أعلن إن ٧ جرحى أو حاجة بهذا الشكل! فبيقولوا: إنهم صدموا وإنهم عارفين

الحقيقة. ده موضوع لازم يفهموا كل الناس إن اسرائيل قالت بنفسها: مش ممكن نعلن عن اللى حصل علشان مانديش معلومات لينا. يعنى الطيارات الحقيقة بتقع وبعدين إحنا عندنا مش راضيين نقول، بس عندنا استماع قائد السرب الاسرائيلى بيسجل له شريط.. فيه شريط بيتسجل لكل كلمة بتتقال فى المعركة؛ فقائد السرب أول امبارح بيقول: إن طيارة انضربت وقعت وبعدين بيقولوا إنه اتصاب، وبعدين بيقول لهم: أنا مش قادر أنا أتصبت ولازم أرجع.. ده التسجيل بتاع المعركة والشريط. هو بيقول: لأ.. لازم يقع عندنا ويقع فى أراضينا، فعلا الصورة اللى فى الأهرام دى الحقيقة بتبين العملية، مايقلش أبدا إن..

فيه نقطة تانية: عايزين فصائل الدم بالنسبة للناس كلها الحقيقة؛ برضه ده فى جواب من جوابات الناس بيقولوا لى: ماعندناش فصائل الدم بتاعتنا.. يعنى أنا مش فاهم إحنا ازاى فى حرب والناس ماعندهاش فصائل الدم! هل إنتم عندكم فصائل الدم بتاعتكم؟

إسماعيل: دى لها محل فى البطاقة.

عبد الناصر: الحقيقة لازم، وبيتهيألى دى عملية سهلة ولا ايه؟

سلام: إحنا عملناها بالنسبة لـ ١٠٠ ألف فى القاهرة اللى هم بتوع منظمات الدفاع الشعبى، نقدر نتوسع فيها فى المناطق المختلفة.

عبد الناصر: آه.. يعنى مافيش داعى مثلا لكفر البطيخ مافيش داعى لجمجرة مافيش داعى للقرى اللى بهذا الشكل، ماحدش هيروح هناك يضرب لكن هو مثلا نبتدى بحلوان نبتدى بالناس اللى حوالين الميناء فى الاسكندرية، الناس اللى بيشتغلوا فى الميناء، بالمدنيين اللى بيشتغلوا فى القوات المسلحة كلهم. لما يجى يضرب ورش الصيانة هو عارفها قطعا عارفها؛ لأن كل الدنيا عارفاها الانجليز عارفينها يبقى هيضرب المدنيين، بحيث إن احنا يجب إن كل واحد فى الدولة يبقى عنده فصيلة الدم.

رفعت: فيه كتاب اسمه هانوى مترجم صحفى استرالى هو اللى عمله وواخد أحاديث من الوزراء بتوع فيتنام الشمالية، وبيقول فيه وزير الصحة وزير التموين وزير الصناعة عن ايه الاجراءات اللى اتبعت لمقاومة الغارات الجوية، فيها الكثير من الكلام اللى بيقال دلوقتى إن هل من الممكن لو الكتاب ده السادة الوزراء قروه أعتقد إن فيه..

عبد الناصر: فايق بيجيبه بيوزعه.

فيه موضوع عن مطار أسوان، مافيش داعى نقول إنه مغلق للاصلاح لأن لو هانقول مغلق – زى الجواب بتاع فوزى – يبقى على طول ادينا معلومات لليهود، وبعدين الجواب قطعا لف راح الوزارة.

صالح: جه.

عبد الناصر: حد شافه يعنى؟

صالح: ادیناه لهيئة لطيران بس مافيش كذا..

عبد الناصر: آه.. بس قولوا إنكم بتصلحوه؛ لأن دلوقتى لما تقول كده على طول إنك خدته الى مطار عسكرى مافيش طيران مدنى.. يبقى فوزى ادى المعلومات كلها لاسرائيل! (ضحك) يبقى كل اللى هيتعمل فى مطار أسوان هيقعدوا بكره ويستنتجوه، فالحقيقة لازم..

صالح: هو لسه ماأعلنش للجميع.

عبد الناصر: آه.. يعنى العملية كلها بيبقى الاصلاح، وابتدوا اعملوا شوية اصلاحات وكذا ومش فاهم ايه بحيث..

صالح: تظهر الصورة.

عبد الناصر: تظهر الصورة.. آه، وأنا كنت مقترح على إن مطار دراو يشتغل مدنى وهو ٦٠ كيلومتر من أسوان؛ على أساس بيتبحث مع السياحة علشان برضه أسوان فيها سياحة وأنا هناك فيه مصريين كتير قوى، وبعدين ممكن السياحة تعمل ترتيب عربيات وشركة مصر تعمل ترتيب عربيات بحيث من دراو، ونقول: إن فى وقت اصلاح مطار أسوان بننقل العملية الى كذا.

بالنسبة للجان المواطنين من أجل المعركة، الحقيقة إحنا كنا اتكلمنا على اللجنة العامة وأنا لازال قدامى مشكلة اصدار القرار، فأنا عايز منكم فى خلال ٥ أيام تدونى

ترشيحات. يعنى أنا عندى أسامى لكن عايز، بعدين قصاد كل اسم بتقول ليه رشحته هو فين وبيشتغل ايه؛ لأن العملية برضه عايزينها تطلع عملية سليمة.

بالنسبة لخط أنابيب البترول، اليهود شغلوا الخط بتاعهم بتاع أسدود، وبعدين فيه حملة علينا على أساس إحنا ابتدينا مع بعض وإحنا موضوعنا على الورق وهم نفذوا موضوعهم.. هذا الكلام غير حقيقى. يعنى مايهمش هذا الكلام فى المجلات الأمريكية ومافيش فايدة أبدا، ليه متعطل هو؟

صدقى: أصل الاتفاق مع فرنسا نص على أنه يبقى فيه لازم أكثر من اثنين ياإما arab countries أو users الممولين للمشروع، فإحنا كنا نجحنا فى إن نخليها شركة بان أمريكان هنا تساهم بـ ٧,٥ مليون دولار، وكنا اتفقنا مع شركة كويتية إنها تورد جزء من المواسير وتمول بـ ١٠ مليون دولار. كان باقى إن احنا نجيب دولة عربية أو شركة بترول، حصل اتصالات ليبيا كانت موافقة بس قالت: الحكومة المصرية ماطلبتش مننا. الحقيقة أنا كنت كلمت الأخ رياض قبل حتى ما يسافر الى مؤتمر الرباط على أساس إن سيادتك لو كان ممكن تطلب من الليبيين، لو الليبين ادوا يبقى الموضوع يبقى من جانبنا انتهى. وكان جالى سفير فرنسا وقال لى: لو كملتوا الشرط اللى هو المطلوب ايطاليا موافقة اسبانيا قدموا..

عبد الناصر: هيساهموا.. هياخدوا قرض بما فيه هذه المساعدة ولاّ ايه؟

صدقى: قرض يعنى نديه لهم.

عبد الناصر: حاول ياريّاض.

رياض: حاضر يافندم.

عبد الناصر: بيبان إن دى قضية تنافس مع اسرائيل، يعنى بنسيب اسرائيل هتعمل خط تانى وثالث.. الى آخره!

بالنسبة لميناء الاسكندرية، كان فيه كلام فى نيوزويك أنا قريته الجمعة اللى فاتت دى اللى هو بيقول: فيه رصيف واخده الأسطول السوفيتى وفيه رصيف وخداه

حاجات جت من بورسعيد؛ وبهذا الميناء بقت زحمة وماحدش عايز يدخل فيها! حقيقى الكلام ولاّ ايه؟ وبعدين على طول الكلام خدته اسرائيل وعملت عليه دعاية.

هويدى: هو فعلا يافندم ما نشر فى النيوزويك والميناء فعلا فيها اكتظاظ لأن هى دى الميناء الوحيدة النهارده الموجودة، ففعلا فيها اكتظاظ وخصوصا إن القوات المسلحة واخدة منها الجزء بتاعها، وفعلا الكلام ده حقيقى.

عبد الناصر: يعنى بيعاد النظر فى هذا.

صالح: لأن سحبوا من بورسعيد..

عبد الناصر: هو بالنسبة للقوات المسلحة، فيه الرصيف اللى كانت بتقف عليه الحرية ده بيستخدم فى ايه دلوقتى.. عارفه يافوزى؟

سليمان: بتاع الجهة الشرقية.

عبد الناصر: لأ.. باتكلم على الميناء الأساسية الرصيف.

صالح: اللى تحت خالص يافندم اللى جنب..

ف. فوزى: هو مافيش مخرج للرصيف ده إلا عن طريق..

عبد الناصر: البوغاز.

ف. فوزى: ده فى الداخل يعنى.

عبد الناصر: آه.. يعنى أنا رأيى بتعيدوا النظر فى الميناء، وتشوفوا ايه ممكن يعمل بحيث شكل الميناء ما يبانش بهذا الشكل.

صالح: الأسطول الروسى مش واقف على حاجة، يبقى جنب الترسانة اذا كان فيه تصليح وبس.

عبد الناصر: لأ.. هم بيفضلوا السلوم وقليل منهم اللى قاعد، لما بييجوا بيفضلوا يجوا السلوم مابيجوش اسكندرية.

مرزبان: هو عندنا تكدس دلوقتى فى الميناء من القمح فى اسكندرية بسبب السحب، يعنى الصومعة بقى فيها ٦٠ ألف المفروض ماتزدش عن ٢٠ ألف عربيات السكة الحديد، ودى نفس المشكلة اللى بتقابلنا دلوقتى بالنسبة لتوزيع المواد التموينية فى البلاد المختلفة، منها النقطة اللى قلت لسيادتك عليها بتاعة قنا.

عبد الناصر: يعنى وأنا رايح أسوان أنا روحت بالقطر، شايف عربيات نقل قمح دى ملقحة على طول السكة!

صالح: واقفة! النقطة فى قنا كان فيه عربيات حجزوها فى أسيوط وبيسحبوها لأعمال المجهود الحربى، أنا سألت الفريق فوزى ماجاتلهوش نفس العملية كنا باعتين..

عبد الناصر: مين اللى حجزها فى أسيوط؟

مرزبان: ماعرفش.. بيخدوها يافندم إحنا كنا باعتين دقيق لدمياط قعد ١٩ يوم، وبعتنا قطر تانى وفضلنا ندور على القطر الأولانى لغاية لما لقيناه فى طنطا، خدوا القاطرة وسابوا العربيات!

عبد الناصر: مين هم اللى خدوا؟ اليهود؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مرزبان: السكة الحديد للقوات المسلحة، يعنى هى دى برضه عايزه تنسيق لأن هو ده اللى تاعبنا إحنا..

عبد الناصر: لأ.. بتاخدوا القطارات!

أصوات: (ضحك)

مرزبان: الدقيق اللى سيادتك بتقول عليه كان موجود فى أسيوط وخلال شهر وعشر أيام..

صالح: كان فيه عندهم انتشار خدوا ٥٥٠ وابور من حوالى ١٨٠٠ علشان الانتشار..

عبد الناصر: ده موضوع ١٠ أيام الحقيقة، كان لازم..

مرزبان: إحنا عندنا أزمة سكر دلوقتى مافيش سكر، يمكن نص تموين الشهر متأخر..

صالح: دلوقتى ابتدت ترجع كل الوحدات لأماكنها وابتدت تشتغل.

مرزبان: التأخير ده برضه بدون شك يعنى عايز عملية تنسيق اذا كان ممكن تنسيقه صح..

عبد الناصر: لأ.. هى عملية الانتشار أصلا لو كنا قعدنا كان اليهود ضربوا كل حاجة، الحقيقة كان لازم نغير كل المواقع بحيث تبقى المعلومات اللى عندهم مش مضبوطة، لكن دلوقتى بيتنظم الموضوع.

صالح: ابتدت تتنظم العملية، كان فيه أربعة stocks كانت جاهزة لتصدير البصل من ميناء الاسكندرية، فكنت هكلم سيادة الفريق إن ما كانش وصل علشان..

عبد الناصر: stocks ايه؟

صالح: وحدات كاملة متكاملة علشان تصدير البصل من وجه قبلى، علشان مايأخرش..

ف. فوزى: مخازن يعنى.

عبد الناصر: عربيات؟

ف. فوزى: عربيات.

صالح: ٤ عبوات كاملة.

ف. فوزى: لا.. مش عايزين.

عبد الناصر: ما هو إنت مش عايز، لكن فيه عندك ناس مش إنت بيروحوا ياخدوا أى حاجة!

مرزبان: خدوا القطارات من السيد وزير النقل اللى كان رايح دمياط..

عبد الناصر: برضه إنت مش عارف الناس اللى عندك، كل واحد عايز يشيل المسؤولية عن نفسه بيعمل أى حاجة.. يعنى بتنظم العملية.

مرزبان: لو سمحت لى أوضح موقف بالنسبة لقنا، عندى مطحن فى قنا شغال وبعدين فيه مطاحن جديدة فى أسوان..

عبد الناصر: قال لى أنور أنا سمعت كل الكلام ده، يعنى مابقولشى استجوابا أنا بقول مواضيع by the way.. القصب.

مرعى: هو فيه الموضوع فى قنا خاص برى القصب بيعمل لنا ازعاج كبير جدا وبيهم عشرات الألوف لزراعة القصب هناك، والملاحظ إن تكلفة الرى بعد تحويل الحياض لمشروعات ارتفعت الى ٢٥ جنيه و ٢٨ جنيه الفدان؛ فأصبحت الزراعة فى القصب مستحيلة والناس بيهربوا من زراعة القصب، ترتب على كده إن مصنع قوص مابياخدش الكفاءة الانتاجية بتاعته.

إحنا درسنا الموضوع طيلة السنة اللى فاتت وعملنا اجتماعات مشتركة فى الاتحاد الاشتراكى ومع السيد وزير الرى ومع السيد وزير الصناعة، وانتهينا الى إنه جميع المناطق الموجودة فى قنا وحولت من حياض الى مشروعات يجب أن يعوض الزراع، انما حطينا طريقة للتعويض معقولة جدا لأن المكن مايملكهوش.. حطينا طريقة للتعويض إنه اللى يزيد عن الحد الأدنى اللى احنا بنقرره علشان يبقى فيه حافز انتاجى بياخد تعويض فى هذه المناطق فقط ووقعت هذه المناطق على خرائط، والنهارده اجتمعنا مع محافظ قنا ومع الدكتور كمال استينو عن الاتحاد الاشتراكى وإخوانا كلهم، وشوفنا العملية وهى محتاجة مبلغ ٥٠٠ ألف جنيه.

برضه علشان أنا عارف الأعباء بتاعة الميزانية فبنظر الـ ٥٠٠ ألف جنيه دى نجيبها منين، فبالصدفة شوفت فى داخل القطاع الزراعى إن صندوق دعم الأسمدة؛ سيادتك عارف الفكرة فيه إن بيتحط مبالغ على دعم الأسمدة. كان المفروض إننا نورد ٦ مليون جنيه الى وزارة الخزانة إحنا وردنا فعلا ٧ مليون.. ٤ مليون متأخر و ٣ مليون من الحساب الجديد وباقى ٣ مليون هنسددهم، انما أمام الصفقات اللى تمت من المجالس السلعية انخفضت أثمان الأسمدة فى العالم وستحقق ١,٩ مليون زيادة عن الستة مليون اللى هم كانوا مربوطين فى الخزنة.

فالفكرة النهارده وشكاوى الزراع يعنى شكاوى وصلت الى حد الامتناع وشكاوى شديدة جدا، فالفكرة إن احنا نعتمد المبلغ ده بحيث إننا نقدر نمشى فى العملية، وبالشكل ده بنقدر ندى مصنع قوص الكمية بتاعته.

فى الواقع المبلغ اللى بنطلبه ماهواش مبلغ للصرف؛ لأن متوسط الانتاج النهارده فى قوص ٢٨ طن للفدان، بينما عندنا متوسط الانتاج فى أرمنت مثلا ٤٠ طن للفدان، ومن السهولة بمكان إن احنا نصل الى ٤٠ طن لأن هم ٢٨ طن مابيرووش مثلا بدل ١٥ رية بيروى ٧ ريات أو ٨ ريات لزيادة التكلفة بالنسبة ليه لأن التكلفة بتبقى بالرية الواحدة.

فلو تصورنا – وأنا متصور إن هذا هيحصل – إن ادينا ريات منتظمة هنرتفع من ٢٨ الى ٤٨ والدولة بتاخد عن كل طن أتاوة معينة اللى هو رسم انتاج؛ فالواضح إننا بنقدر رسم انتاج الدولة يجيب فوق الـ ١٠ مليون جنيه كزيادة انتاجية ناشئة من استخدام النص مليون جنيه.

يعنى دى الصورة وخدت منا الدراسة فترة طويلة أنا بعرضها علشان المجلس يوافق عليها نقدر إن احنا..

سليمان: هو يعنى أنا برجو تأجيل موضوع القصب إن شاء الله فى الجلسة الجاية هنعرض على المجلس.. موقف الميزانية سواء الوضع الحالى أو سنة ٧١/٧٠. وواضح إن العملية هتعوز اجراءات، دى الصورة اللى تكاملت عندنا هتعوز اجراءات فمن باب أولى أى تعويضات أو أى انفاق ينظر فيه على ضوء الموقف اللى هنعرضه.

عبد الناصر: هو أنا شوفت الموضوع وأنا عديت على سوهاج وقنا بالذات بالنهار، الحقيقة بالذات وأنا بعدى فى محافظات وجه بحرى كتير مستوى المعيشة هناك؛ يعنى أنا فوجئت الحقيقة وكان معايا أنور واتكلمت.. إحنا مهملين جدا فى المحافظتين دول، الحقيقة الدنيا كلها أى

بلد كان بيروحها زمان بيلاقيها اتطورت ماعدا الناس دول شايفهم زى ماشوفتهم فى سنة ٥٤!

مرعى: وأوحش كمان.

عبد الناصر: والحقيقة أنا فى رأيى إن شركة السكر بتعاملهم أسوأ من عبود!

مرعى: لا والله يافندم.

عبد الناصر: لأ.. ما أنا هقول لك ليه، يعنى أنا افتكرت شكاوى كتير جتلى بالنسبة للحلاوة وبالنسبة..

مرعى: لا والله يافندم ده أنا متتبع الموضوع ده أنا مابدافعش عن شركة السكر.

عبد الناصر: أمال ايه؟

مرعى: الغلطة يافندم موجودة فى التكلفة ودلوقتى إحنا مش قادرين نزود سعر القصب، لما بنمسكها كده أنا خايف أروح قنا دلوقتى فى الموضوع ده. لما الفدان يتكلف ٢٥ جنيه رى كيف يمكنه أن يحقق عائد؟! عمليا لا يمكن أن يحقق عائد! الاشكال اللى بين الزراع وبين شركة السكر، بالنسبة لنسبة الحلاوة بالنسبة للحاجات دى وبالنسبة للوزن، يعنى أنا متتبعه تماما..

عبد الناصر: طيب ما هو الموضوع بيجرجرنا الى موضوع الرى كله، إحنا بندى الناس رى بالراحة، بتديه البلد مجانا.

مرعى: بالضبط كده يافندم.

عبد الناصر: ليه دول يدفعوا؟ يعنى يجب أن يكون هناك تكافل وتكافؤ ونبحث.

مرعى: لأ.. وبندى يافندم، مثلا فى نجع حمادى بيروى يكلفه ٢ جنيه الفدان فى بعض المناطق.

عبد الناصر: يبقى باخد من نجع حمادى حاجة علشان أساعد بيها.. يعنى أعمل كده وآخد من اللى بيروى قدامه المياه وعايز يروى فى أى وقت وده مش قادر يروى!

مرعى: هو فكرنا فيها يافندم بس أنا شايف كأسلوب النهارده مش صح.. كأسلوب النهارده فى الوضع اللى احنا فيه مابديش أطمن حتة وأثير حتة لأنهم اتعودوا على هذا..

عبد الناصر: لا.. مايبقاش حاجة كبيرة.

مرعى: وخصوصا المبلغ يافندم ده مبلغ اللى أنا بطلبه ده استثمار.

عبد الناصر: لأ.. أنا ماباتكلمش فى موضوعك أنا باتكلم فى موضوع الرى كله كرى؛ يعنى يجب أن يكون هناك فيه تكافؤ بين الناس جميعا.

مرعى: ووجه بحرى مافيش هذه المشكلة.

عبد الناصر: يعنى يجب أن يكون تكافؤ بين وجه قبلى ووجه بحرى هو ده اللى عايز أقوله؛ لأن اذا كان ده بيدفع ٢٥ وده مابيدفعش، وبعدين ده مستوى المعيشة حتى فى التصنيع مافيش هناك، يعنى الحقيقة الحتة اللى طلع فيها مصنع فى الصعيد لم يعيش.

مرعى: ادفو، مصنع سكر كبير وكويس.. ادفو فيها صناعة كويسة.

عبد الناصر: شوفنا مصنع كبير هناك مش عارف ايه؟

مرعى: لازم سكر.

عبد الناصر: آه.. فى ادفو.

جمعة: اللى مبانيه قديمة ماكناش عارفين..

مرعى: اللى مبانيه قديمة يمكن بتاعة طرمبات العطوانى اللى هى على الشمال؟

صوت: اللى على الشمال.

مرعى: اللى على الشمال دى طرمبات العطوانى وإنت رايح.

صدقى: هو سيادتك لو توسعنا فى السكر إحنا برضه أنتجنا السنة دى نص مليون طن، الخطة إن احنا نوصل لـ ٩٠٠ ألف بعد ٩٠٠ ألف هنتوسع فى زراعة القصب، وأيضا مصانع بالفعل تعاقدنا عليها علشان نوصل لـ ٩٠٠. أول ما بتتزرع المناطق اللى اتكلم عليها الأخ سيد على طول هيرتفع مستوى المعيشة، لكن طبعا المانع النهارده إن الدخل اللى مفروض هيتحط للمواطن ماتحققش.

عبد الناصر: هو أنا رأيى بالنسبة للرى إنه يجب إن الرى كله بيبقى مجانا – معلش أنا هقول نقطة وبعدين هسيبك تتكلم فى الفنى، انما هتكلم فى حاجة تانية غير فن الرى – وبعدين ممكن بيبقى فيه حاجة بسيطة بيدفعوها الكل بتساعد ده علشان أديله التكلفة، لكن لا يمكن واحد يروى مجانا وواحد يروى بـ ٢٠ جنيه أو بـ ٢٥ جنيه!

أيوه.

قناوى: هو الحقيقة السبب الرئيسى هو السبب اللى قلته سيادتك، لأن فى الواقع مثلا عاملين محطات كبيرة فى كوم أمبو بتروى مجانا من غير فلوس وبتكلفنا حوالى ٩ جنيه أو ١٠ جنيه، لكن مابيدفعوش أى حاجة الفلاحين. فيه أراضى عملنا لها محطات وبلغنا إحنا علشان يتحصل منهم فى المال بعض الزيادة؛ فحصلوا ٤٠ قرش أو ٥٠ قرش زيادة فى السنة فى المال بينما بتتكلف حوالى ٥ جنيه أو ٦ جنيه فى الرى.

فيه بقى الاشكال الكبير اللى قاله الأخ السيد مرعى، إن كان فيه آبار ارتوازية قديمة جدا وماكينتها بحوالى ٣٠ صاغ فى الشهر، الماكينات دى حولناها لبحارى بحيث إنها تاخد من الترعة بدل ما بتاخد من ارتوازى بعد تحويل الحياض؛ فهذه الماكينات مستهلكة جدا، وبتاخد حوالى ٣٠ و ٢٥ جنيه فى الفدان فى المتوسط فى الرى.

لكن على القصب بياخد ٢٤ ألف متر يعنى بياخد ٣ أمثال فدان قطن وبرسيم مثلا؛ ففى الواقع الناس دول بيدفعوا ٣٠ جنيه أو ٢٥ جنيه دول مظلومين جدا، وإحنا فى نجع حمادى مثلا فيه الأرض بتروى ببلاش ومثلا فيه محطات تانية بتروى ببلاش فى كوم أمبو، فإحنا ليه ندفع فى..

عبد الناصر: طيب ليه ماتعملهمش محطة زى كوم إمبو؟

قناوى: ما إحنا برضه درسنا الموضوع كله، فلوس قلنا: هناخد الماكينات الصغيرة دى ونحولها لماكينات أكبر منها، الماكينة بدل ما تروى ٢٠ فدان أو ٣٠ فدان هنعمل ماكينات الحكومة تجيبها وتستوردها وتنشئ هذه الماكينات تروى حوالى ٤٠٠ أو ٥٠٠ فدان، لما نعمل هذه الماكينات وفعلا ابتدينا فيها فعلا بتبقى التكاليف حوالى ٧ جنيه أو ٨ جنيه أو ٩ جنيه الفدان.

ده كلام معقول فى الرى يبقى ٩ جنيه لفدان القصب، إحنا عايزين نطبق هذا فى بقية المناطق اللى فى قنا. وبعدين كمان فيه مناطق هنقدر نرويها بالراحة، وإحنا عملنا مشروع واضح جدا فى اللجنة المركزية برئاسة السيد كمال رمزى استينو قلنا: ايه هى المناطق اللى نقدر نرويها بالراحة واللى نقدر نحولها لهذا الموضوع.

فى هذه اللجنة اقترحت اقتراح إن احنا نعمل صندوق دعم لقصب السكر بحيث إن ياخدوا من الناس اللى مابيدفعوش، أولا الاقتراح ده لم يقابل بالترحيب الحقيقة، والأخ سيد مرعى اقترح اقتراح آخر قوبل بالترحيب إن احنا ندفع تعويض ٩ جنيه أو ١٠ جنيه للفدان فى الأراضى اللى هى بتاخد رية كبيرة قوى أو عالية التكاليف.

ده اللى وصلنا ليه فى المركز ووصلنا الى إننا هنغير جميع الماكينات، انما دى بتاخد حوالى ٦ أو ٧ سنين علشان نغير جميع الماكينات اللى هناك، وبهذا الشكل يبقى المبلغ اللى بيدفع فى الفدان حوالى ٩ جنيه فى السنة أسوة بما تم عمله من بحوث واللى سيستكمل فى ظرف ٧ سنين.

بقية الأقسام أنا بقترح برضه إن احنا نزود، زى ما فى وجه بحرى مثلا بيدفع فى المال ٤ جنيه أو ٥ جنيه فى الفدان ده برضه يدفع فى المال جزء بسيط مساعدة للدولة إنها عملت هذا أو إنها تخفض التكاليف.. هو ده اللى بيلخص الموضوع كله.

عبد الناصر: قدم مذكرة للجلسة الجاية.

مرعى: حاضر يافندم.

عبد الناصر: موضوع سوق الجملة.

مرزبان: هو اجراء تنظيمى بسيط؛ على أساس إنه مجرد جهاز بدل من وزارة تتولى بنفسها ادارة سوق الجملة بنعمل جهاز كشركة بنفس جهاز الوزارة. وده خدنا فيه اجراء فعلا السنة المالية الحالية بيبقى عنده مرونة أكثر إنه يتصرف، وأنا عندى الأرقام إنه زود الايرادات بتاعة السوق فعلا بحوالى ٢٥٪.. يعنى جايب السنة دى فى الـ ٧ شهور ١٢٤ ألف جنيه مقابل ١٠٠ ألف جنيه، كان فيه بعض المحلات الفاضية للتأجير للناس بالمعاملات ساعات العمل..

عبد الناصر: هل فيه ملاحظات؟

مرزبان: هو عدل فى الملاحظات ومدرج فى الميزانية، اللجنة الاقتصادية وافقت واللجنة التشريعية.

عبد الناصر: هل حد ليه من ملاحظات؟ طيب.. هل فيه أى مواضيع أخرى؟